دراسة علمية حول تجربة التعليم عن بعد وسط طلاب مركز الرياض:

تهدف الدراسة للوقوف على تجربة مراكز التعليم عن بعد بالخارج

٧١,٤ من عينة الطلاب المبحوثين يوافقون على جودة المناهج والمقررات

إضافة تخصصات جديدة لما هو متاح حاليًا من أبرز توصيات الدراسة

دراسة : د. محمد صالح عبد الله - د. أحمد صافي الدين

يعد التعليم عن بعد واحدًا من أبرز الخيارات لحلول بعض مشكلات التعليم الجامعي في الآونة الأخيرة، فهو من ناحية يتيح تطبيق مفهوم التعلم مدى الحياة، ومن ناحية أخرى يتيح للذين لم تتح لهم الفرصة في نيل فرصة في التعليم العالي.إن طبيعة التخصصات التي تدرس في الجامعة، تمكنها من الانتشار الواسع في المجتمع سواء داخل السودان أم خارجه. فالتعليم الإسلامي، بدأت انطلاقته من المؤسسات الأهلية، ونبع من المجتمع، وليس غريبًا أن تعود الجامعات إلى تقديم خدمات للمجتمع ونشر العلوم.بدأت تجربة الدراسة عن بعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية قبل عامين. وتشير الإحصاءات إلى قلة أعداد الطلاب المقبولين وتناقصها ، الأمر الذي يستدعي دراسة الظاهرة للتشخيص، ومن ثم البحث عن العلاج وفقًا للمنهجية العلمية ، وللوقوف على وجهات نظر الطلاب تجاه الدراسة أعد الباحثان الدكتور أحمد صافي الدين مدير مركز الدراسة عن بعد بالجامعة، والدكتور محمد صالح عبد الله رئيس قسم الصحافة والنشر وبحوث الاتصال ودراسات الرأي العام بكلية الدعوة والإعلام، دراسة ميدانية وسط طلاب مركز الجامعة بالرياض من خلال استبيان

مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الدراسة تدور حول ضعف تجربة التعليم عن بعد بمراكز الجامعة الخارجية ،وتناقص أعداد الطلاب وتدني مستوى بعضهم. فما الأسباب الحقيقية التي تقف حجر عثرة وراء قلة أعداد الطلاب، وما الحلول العملية المقترحة التي يمكن أن ترتقي بالعملية التعليمية. وهل تلبي التخصصات المطروحة رغبات الدارسين، والراغبين في الالتحاق بالجامعة؟ وما هي المشكلات التي تتصل بمناهج الدراسة ومقرراتها ومفرداتها؟

وهل تتوفر قنوات الاتصال بين الإدارة والطلاب لتذليل العقبات؟ وهل هنالك جهود تمكن من الارتقاء بالتجربة ؟ وهل من الممكن الاستفادة من التعليم الالكتروني في تحقيق فاعلية في تجربة التعليم عن بعد.

تستهدف الدراسة تحقيق أمرين: الأول الوقوف على تجربة مراكز التعليم عن بعد بالخارج، وذلك لمعرفة أوجه القصور بغرض تلافيها، والوقوف على إيجابيات التجربة لتعزيزها. والثاني هو التعرف على الأسباب الحقيقية وراء تناقص أعداد الطلاب على الرغم من أن بعض تجارب التعليم عن بعد بالجامعات العربية قد حققت نتائج مذهلة في وقت قصير، والغرض هو تقديم مقترحات عملية لتجاوز المشكلة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والإحصائي في التعامل مع المشكلة العلمية بغرض تحقيق نتائج موضوعية. كما استندت إلى صحيفة الاستبيان التي صممت لمعرفة وجهة نظر الطلاب ومواقفهم واتجاهاتهم الإيجابية أو السلبية.

واحتوى الإطار النظري للدراسة رؤية حول التصور الإسلامي للتعليم. فمن الناحية العملية فإن عملية التعليم تستغرق زمان المتعلم كله. فعملية إنتاج المواد التعليمية تعد المرتكز الأساس الذي تقوم عليه تجارب التعليم عن بعد. وإن خبراء تكنولوجيا التعليم يشيرون إلى ضربين من المواد: الأول ويشمل المواد المصممة خصيصًا لغرض التعليم عن بعد، والنوع الثاني هو المواد المطوعة لهذا الغرض ويتم تسخيرها لتدعم العملية التعليمية.

كما يشير خبراء تقنيات التعليم إلى أن المواد التعليمية جيدة التصميم تشتمل على أربعة مكونات رئيسة تتمثل في: دليل الطالب الذي يحتوي على موجهات تعليمية تقود المتعلم وتعرفه بكيفية استخدام المواد التعليمية. والمواد التعليمية(instructional material)، وهي جميع المواد الدراسية المقررة. والاختبارات(test manual) وتوضح للمعلم كيفية استخدام المواد بطريقة صحيحة، لتحقيق الأغراض التعليمية بفاعلية.

كما أن إعداد المادة التعليمية المطبوعة يتطلب اتِّباع عدد من الخطوات من بينها التأليف، والتحكيم العلمي، والتصميم التعليمي،والمراجعة اللغوية،والتصميم الفني والتنضيد الطباعي. كما تتطلب المواد المنتجة بالوسائط المتعددة إلى عمليات فنية لتحقيق الأهداف المرجوة.

ويستهدف التعليم عن بعد بصفة عامة تحقيق عدد من الأهداف على رأسها إلحاق شرائح معتبرة من المجتمع لم تجد حظها من التعليم ، ودعم التعليم النظامي بتوفير المقررات الدراسية، والمساهمة في نشر ثقافة التعلم الذاتي، وربط الطلاب بتقنيات الاتصال واستخدامها بفاعلية، وتشجيع البحث العلمي، وتقديم خدمة للمجتمع.

وتستهدف مراكز التعليم عن بعد توصيل المعرفة لمن هم في حاجة إليها، وتحقيق رسالة الجامعة التي تستهدف توكيد هوية الأمة وتأصيل العلوم وأسلمتها، وإتاحة الفرصة للسودانيين ببلاد المهجر من إكمال مسيرتهم التعليمية، وتمكين الأطر البشرية الراغبة في دراسة المقررات وفقًا لرسالة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من واقع نتيجة الاستبيان الذي احتوى على مؤشرات لقياس وجهات نظر الطلاب واتجاهاتهم. حيث أشارت النتائج إلى أن ٧١,٤ من عينة الطلاب المبحوثين يوافقون على جودة المناهج والمقررات، بينما اختار ٢٨,٦٪ عدم الموافقة.

وقد كانت إجابات المبحوثين حول تلبية التخصصات المطروحة لرغبات الطلاب الدارسين على هذا النحو فقد أجاب ٤٦,٤٪ من أفراد العينة بالموافقة بينما لم يوافق ٥٣,٦٪ من أفراد العينة. وحول سهولة المفردات ووضوحها وافق ٥٧,١٪ من عينة الطلاب، بينما لم يوافق ٤٢,٩٪. وفيما يختص بقنوات الاتصال بين الطلاب والجامعة فقد وافق ٤٢,٩٪ بينما لم يوافق ٥٧,١٪.

وفيما يختص بتناسب مواعيد الامتحانات مع ظروف الطلاب وأسرهم، فقد وافق ٤٩,٩٪ من أفراد العينة، بينما لم يوافق ٤٢,٩٪، وتحفظ ٧,٢٪ من المبحوثين.وفيما يختص بسرعة استخراج النتائج فقد وافق على السؤال ٢٨,٦٪ بينما اختار لا أوافق ٥٠٪ واختار لا أعلم ٢١,٤٪.

وحول توفر الكتب للطلاب والوسائل المعينة على التحصيل فإن ٨١,٩٪ اختار لا أوافق بدرجتيها، بينما اعترض على السؤال ١٤,٣٪.وأشارت نتائج الدراسة فيما يختص بالاستجابة السريعة لشكاوى الطلاب فقد وافق على السؤال٣٥٪، بينما اختار لا أوافق بدرجتيها ٣٥,٧،واختار لا أعلم ٢٨,٦٪. كما وافقت أغلبية الطلاب على ضرورة فتح تخصصات جديدة.

ومن أبرز توصيات الدراسة إضافة تخصصات جديدة لما هو متاح حاليًا، وتصميم برنامج دراسي مستقل وموازٍ للتعليم النظامي يراعي خصوصية التجربة وظروف الطلاب، وتوفير قاعة لشرح المواد الصعبة في إطار الدورات المكثفة، ووجود دليل للطلاب، وزيادة جهود الترويج والإعلان عن البرامج، وتفعيل موقع الجامعة الإلكتروني، ونشر ثقافة التعليم عن بعد وسط كافة الشرائح ؛ الأساتذة والطلاب والمجتمع. وتبني الإشراف الأكاديمي لتحقيق مزيد من الفاعلية في التجربة، والانتقال إلى التعليم الإلكتروني وتعزيزه من خلال تدريب الأساتذة وتوفير معينات العملية التعليمية.

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

عمر بن عبد العزيز والمظالم

روى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي في كتابه (سيرة ومناقب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز) أن عمر بن عبد العزيز خطب عندما ولي الخلافة ، فكان مما قال « أما بعد فإن هؤلاء أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن نأخذها ، وما كان ينبغي لهم أن يعطوناها ، وإني قد رأيت ذلك ليس علي دون الله محاسب ، وإني قد بدأت بنفسي وأهل بيتي ، ... « وأمر مزاحم أن يقرأ كتب العطايا كتابًا كتابًا ، ثم يأخذه وبيده الجلم يقصه حتى نودي للظهر ، وخرج مما في يده من أرض أو متاع حتى رد قص خاتم كان أعطاه له الوليد ، وقال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك – وكان عندها جوهر أمر لها به أبوها لم ير مثله – اختاري إما أن تردي حليك إلى بيت المال ، وإما أن تأذني لي في فراقك ، ... « فردته جميعه إلى بيت المال طيبة بذلك نفسها .

وجعل لا يدع شيئًا من المظالم إلا رده ... واجتهد أن يساوي قرابته مع عامة المسلمين ، ففزع قرابته وشكوه إلى عمته أم عمر فدخلت عليه فقالت : إن قرابتك يشكونك ، ويزعمون أنك أخذت منهم خير غيرك ، قال : ما منعتهم حقًا أو شيئًا كان لهم ، فقالت إني رأيتهم يكلمون ، وإني أخاف أن يهيجوا عليك يومًا عصيبًا ، فقال : كل يوم أخلفه ، دون يوم القيامة ، فلا وقاني الله شره ، ... ودعا بدينار وجنب ومجمرة ، فألقى ذلك الدينار في النار ، وجعل ينفخ على الدينار ، حتى إذا احمر تناوله بشئ فألقاه على الجنب ، فنش وقتر ، فقال : أي عمة أما تاوين لابن أخيك مثل هذا ؟ فقامت على قرابته فقالت : تزوجون آل عمر ، فإذا نزعوا إلى الشبه جزعتم ، اصبروا له .

هكذا كان يوم القيامة حاضرًا في نفس الخليفة الراشد الخامس يلزمه الحق ،

وهكذا كان عذاب النار حاضرًا في نفسه يهون عليه ما يخاف دونه ،

إنه الشعور بمسؤولية الراعي أمام الله سبحانه وتعالى ،

فهل يعود للرعاة هذا الشعور

مستخلص بحث دكتوراة بعنوان

الإعلان التلفزيوني وقيم المجتمع المسلم في إطار العولمة

« دراسة تأصيلية بالتطبيق على عينة من إعلانات تلفزيون السودان ودبي»

إعداد أحمد الياس الخضر محمد صالح

حددت مشكلة هذه الدراسة في أن أهداف النشاط الإعلاني في واقعنا المعاصر الذي سادت فيه مجموعة من المفاهيم والظواهر ومن ضمنها العولمة لم تعد تنحصر في محاولة التأثير في الأنماط السلوكية الاستهلاكية للإنسان والمجتمع فحسب بل تعددت ذلك ليصبح الإنسان والمجتمع بكامل مكوناته المعنوية مستهدفًا بالنشاط الإعلاني بحيث أصبح الإعلان بصفة عامة والإعلان التلفزيوني بصفة خاصة من أقوى آليات العولمة وأخطرها في مجال التشكيل الثقافي.

لذلك هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الحقيقية لظاهرة العولمة وخاصة في المجال الثقافي والإعلامي وكذلك الكشف عن الدور الخطير الذي أصبح يؤديه الإعلان وبخاصة الإعلان التلفزيوني في مجال التشكيل الثقافي وكيفية تسخيره كآلية اختراق فاعلة لتحقيق أهداف العولمة هذا بالإضافة إلى محاولة البحث عن وسائل وأساليب وأطر مرجعية للإعلان مستمدة من المجتمع الإسلامي تمكن المجتمع المسلم من مزاولة النشاط الإعلاني دون المساس بالقيم والمبادئ الإسلامية وتمكنه في الوقت ذاته من الحفاظ على هويته الثقافية.

حوت هذه الدراسة أربعة فصول نظرية وفصلاً خامسًا تطبيقيًا أجريت خلاله دراسة تطبيقية على عينة من الإعلانات المعروضة في تلفزيون السودان وتلفزيون دبي خلال ثلاثة أشهر من يناير ٢٠٠٨ إلى مارس ٢٠٠٨م.

توصل الباحث في هذه الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي إلى عدد من النتائج لعل من أهمها:

استطاع الإعلان الإفادة من التطور التقني والتكنولوجي حيث انعكس التطور التقني على الإعلان شكلاً ومضمونًا وذلك من خلال زيادة المقدرات الحسية للمرسل ، وفتح آفاقًا أوسع في مجال التخيل والابتكار وانعكس ذلك التطور في مجال توظيف الكلمة والصورة والمؤثرات المختلفة وكذلك استفاد الإعلان من التطور التكنولوجي في تخطي الحدود الجغرافية واكتسابه صفة العولمة.

الإعلان له أصول وقواعد وأطر مرجعية في الإسلام ينطلق منها يأتي في مقدمتها حماية المستهلك من الغش والخداع والالتزام بمبدأ الصدق وجودة المنتج ومشروعيته وكذلك مشروعية الإعلان في كل ما يتعلق به من حيث الشكل والمضمون وطريقة العرض ووسائله.

بينت الدراسة أن العولمة ظاهرة حديثة نسبيًا متعددة الأبعاد ومتجددة نشأت في المجال الاقتصادي نتيجة لتطور نمط الإنتاج الرأسمالي وانتقاله من مرحلة عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة إلى عالمية دائرة الإنتاج عن طريق الشركات متعددة الجنسية وتوسع مفهوم العولمة ليشمل المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والأيدلوجية والتقنية وغيرها معتمدة في ذلك على الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية وذلك بهدف تقليص سيدة الدولة القطرية وبسط هيمنة القيم العبرية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة على بقية العالم.

أوضحت الدراسة أن الإعلان وبصفة خاصة الإعلان التلفزيوني يعتبر من أهم الأزرع والوسائل الآلية التي تركز عليها العولمة في تحقيق غاياتها على كافة الأصعدة والمسارات.

يساهم الإعلان التلفزيوني في عصر العولمة وبدرجة كبيرة في استبدال المحلية والعامية وكذلك في نشر الثقافة الاستهلاكية السلبية.

يؤدي الإعلان التلفزيوني في عصر العولمة دورًا مؤثرًا في مجال التأثير في قيم المجتمع المسلم وثوابته وذلك من خلال دعمه لبعض القيم السلبية مثل الاستهلاك المظهري وتفضيل المنتج الأجنبي والتفاخر وتقليد الآخرين وغيرها من القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع المسلم.

من خلال الدراسة المقارنة اتضح أن الإعلان في تلفزيون السودان يؤدي دورًا مهمًا وحيويًا في المحافظة والتدعيم للقيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية في المجتمع بينما يؤدي الإعلان في تلفزيون دبي دورًا سلبيًا وخطيرًا في هذا المجال.